E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة

Arab Impact Factor
معامل التأثير العربي
2022:(2.11)
معامل تأثير (Arcif)
2022:(0.1712)

ملحق
العدد ٧٢
Issue 72

كانون الثاني - شباط - اذار / ٢٠٢٣
Jan. - .Feb - .Mar. / 2023

ثبت المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	بالمعرفة والوعي تبديد الاوهام: الأوهام الأربعة عند فرنسيس بيكون انموذجاً م. د. حسن هادي رشيد	1ـ 26
2	الانفراد والتناظر في وسائل قوة الدولة دراسة في مضمون المقايضة الاستراتيجية وحرية التصرف م. انمار علي إبراهيم الزهيري	27-50
3	آثار الفساد السياسي على تحقيق التنمية م.م لبنى عادل عبد الرحمن	51-70
4	أثر العامل الإقليمي على الاعتدال في العراق بعد عام 2003 " الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية أنموذجاً سيف نبهان إسماعيل	71-88
5	العزوف السياسي للمرأة العراقية بعد عام 2005 (الاسباب والنتائج) م.م.مفاز ابراهيم داود	89-104
6	أقلية التيغراي و مشكلات الأندماج الوطني في أثيوبيا م.م. عمر حسين علوان	105-128
7	التحديات السياسية وأثرها على الحكم المحلي في العراق م.م ميس محمود عداي	129-150
8	التدخل التركي العسكري في العراق وانعكاساته على الاستقرار السياسي م.م مريم علي ابراهيم	151-167
9	التدخل الدولي الإنساني في الصومال م.م مينا عدنان عبد الأمير	168-190
10	التنافس في الفضاء الخارجي وأثره على مفاهيم العلاقات الدولية "الامن أنموذجاً" م.م. أحمد حسن هادي	191-211
11	الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الاقتصاد العالمي م.م. علي ضياء ربيع	212-228
12	السياسة المغربية لمواجهة التطرف الديني في منطقة الساحل والصحراء الحسن جلال عبد الواحد	229-246

13	السياسة الخارجية المصرية تجاه المعضلة الأمنية في ليبيا م.م. تغريد رياض علي	270-247
14	الصين واشكالية التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية م. م. فرح طلال حسين الزوبعـــي	291-271
15	العلاقات الإيرانية – التركية وأثرها على العراق سياسياً واقتصادياً م.م. مروة علوان راضي	313-292
16	العلاقات الإيرانية السعودية من الصراع إلى الاتفاق م .م غادة أحمد عبد الكريم	334-314
17	القيم الاجتماعية والمشاركة السياسية للمرأة العراقية بعد عام 2003 م.م احمد محسن عليان	350-335
18	اللامركزية الإدارية في الدول الجمهورية (فرنسا انموذجا) م.م.مصطفى ياسين طه	364-351
19	اليهودية في فكر الحركات الدينية (الاسرائيلية) المرأة م.م. بتول طارق اسماعيل	387-365
20	المشاريع الصينية-العربية (مبادرة الحزام والطريق) م. م. مها غافل حسين	406-388
21	النظام البرلماني في العراق في ضل مجتمع متعدد المكونات م.م قاسم محسن علوان	425-407
22	النفط كمحدد للسياسة الاميركية تجاه العراق منذ 2003 م.م. فاتن عبدالستار جبار	444-426
23	الوعي السياسي واثره في الاحتجاجات العراقية بعد العام 2011 م. م. علي رزاق شحيت	466-445
24	الولايات المتحدة الامريكية وامن الطاقة (بحر قزوين انموذجاً) م.م صبا رشيد جبير الحيالي	487-467
25	إنتشار الإرهاب في بلدان غرب إفريقيا: تنظيم بوكو حرام م. م أحمد مخلف أحمد	514-488
26	انتشار النظام الديمقراطي التوافقي في النظم السياسية الدولية م.م.رغد حماد رجه	532-515
27	تأثير تقلبات سعر صرف الدولار الامريكي على عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي في العراق بعد عام 2019 م.م.عبدالله خضير عداي	553-533
28	تحديات الحكم اللامركزي في العراق بعد العام 2003 م.م. عمار عايد كطوف	578-554

29	تحولات الاقتصاد العالمي بعد عام 2020: جائحة كورونا أنموذجاً م. م. سارة محمود غزال	594-579
30	تنفيذ المسؤولية عن الحماية في كوت ديفوار م.م . فيصل غازي ناصر	617-595
31	توجهات المعاملات المالية غير المشروعة في ظل الاقتصاد الخفي غسيل الاموال أنموذجاً م. م. فيان فاروق محمد علي	632-618
32	متغيرات النظام العالمي والحروب المستقبلية م.م سعد روبس حمزه	657-633
33	مخاطر وأسباب ادمان المخدرات في العراق: المؤشرات والحلول م.م. لمى كريم خضير	682-658

الصين واشكالية التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية

China and the problem of cooperation with the United States of America

م. م. فرح طلال حسين الزوبعـي *
Farah Talal Hussein Al-Zobaie

- **الملخص:**

ان المصالح بشكل عام والمصلحة الاقتصادية بشكل خاص تحتم على الطرفين التعاون , بسبب تشابك اقتصادهما من حيث الاستثمار والتبادل التجاري , فهما اكبر الشركاء التجاريين وان علاقتهم السلبية والايجابية تؤثر على مستقبل النظام الدولي , وكلما تتحسن علاقاتهما تتوفر بيئة سليمة للتنمية والتطور, لكن هذا لايمنع من وجود تنافس قد يرتقي الى صراع نتيجة التصادم في المصالح, حيث ان السياسية الدولية هي سلوك عقلاني وان عوامل الربح والخسارة تتحكم بطبيعتها .

ان للمصلحة الاقتصادية الدور الأكبر والركيزة الأساسية في بلورة التنافس والصراع الأمريكي – الصيني , فكل منهما يفعل مايراه مناسب لتفوقه الاقتصادي على الآخر , بل انه يوظف أجندته الداخلية والخارجية لأجل ذلك , فالصراع بين اكبر قوتين اقتصاديتين , يجعل العالم في محل دائرة التنافس تلك , وان الاقتصاد العالمي ليس باستطاعته تحمل ذلك الصراع ,على الرغم من كونة حقيقة موجودة , مجسدة بالحرب الاقتصادية والتجارية .

- **الكلمات المفتاحية:** الولايات المتحدة الامريكية , الصين , الصراع , التعاون , المصلحة الاقتصادية , الاعتمادية.

- **Abstract:**

Interests in general and the economic interest in particular make it imperative for the two parties to cooperate, because of the complexity of their economy in terms of investment and trade , They are the largest trading partners and their negative and positive relationship affects the future of the international system, and the better their relations, the healthy environment for development and development is available, But this does not prevent competition that may rise to conflict as a result of a clash of interests, as

(*) جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، وحدة البحوث والدراسات السياسية farah.talal@nahrainuniv.edu.iq

international politics is rational behavior and the factors of profit and loss control their nature .

The economic interest has the largest role and the main pillar in crystallizing American-Chinese competition and conflict, each of which does what it deems appropriate for its economic superiority over the other, but rather it employs its internal and external agenda for that , The conflict between the two largest economic powers places the world in the place of that circle of competition, and the global economy cannot tolerate that conflict, despite the fact that it exists, embodied in the Economic and commercial war .

- **مقدمة:**

تشكل العلاقات الامريكية – الصينية النمط الفريد من العلاقات الثنائية فتتميز بدرجة كبيرة من التغيير بكل ما تتضمنه من عناصر متنافرة او متناقضة او متقاربة , حتى تبلورت في صورتها النهائية آفاقاً واسعة من التعاون او الصراع, فكلا الطرفين يسعى للصعود الاقتصادي والهيمنة التجارية على الساحة الدولية , فمع بداية القرن الحادي والعشرين شهدت العلاقات الدولية عدة تحولات رئيسة منها التغيير في الاسس الاقتصادية والسياسية نحو مزيد من التطورات التكنولوجية حتمت على تلك الدول الدخول في شراكات اقتصادية صُنفت ضمن اطر التعاون والتقارب الاقتصادي , فالنظام الصيني قائم على الجمع بين نظامه الاشتراكي واقتصاد السوق , حتى استطاعت الصين المشاركة في حركة العولمة الاقتصادية من خلال نموذجها الفريد في تحقيق التناغم الاجتماعي.

تسعى الدراسة الحالية الى تسليط الضوء على ابرز محطات العلاقة بين الدولتين , حيث يثير الموضوع الكثير من النقاش , نظرا لاهمية العلاقة بين الدولتين وتأثيرها على المنظومة العالمية , فقد ارتبط البلدين تاريخيا بعلاقات مشتركة اقتصادياً وامنياً , لكن فى الاونة الاخيرة غلب عليها الطابع الصراع بشكل اكبر من التعاون , حفز احدهما على المحافظ على هيمنته العالمية , والاخر الرغبة في الصعود اليها .

- **اهمية الدراسة :**

تأتي أهمية هذا الدراسة بعد أن احتلت المصالح الاقتصادية الاولوية للدول , في عالم ينحو نحو التعددية القطبية، في وقت تصارع فيه الولايات المتحدة لفرض نظام اقتصادي وسياسي دولي تكون فيه

القوة العظمى الوحيدة بدون منافس , وتسعى فيه الصين لتكون أكبر دول العالم اقتصاداً , كما تنبع أهمية الدراسة كونها تركز على العلاقات الأمريكية – الصينية , لانها تمثل نمطا فريداً من العلاقات الثنائية , التي تبدو منسجمة حيناً, ومتناقضة وغير مستقرة أحيان , فهي علاقة تتأرجح بين التعاون والصراع وبدرجات متفاوتة .

- **اشكالية الدراسة :**

(على الرغم من ان المصالح المشتركة بين الولايات المتحدة والصين خلقت اعتمادية متبادلة تدفع الطرفين نحو زيادة التعاون لتحقيق مصالح مشتركة ,الا ان استمرار صعود الصين كقوة اقتصادية تزاحم مكانة الولايات المتحدة سيؤدي الى تعميق الخلاف بين الدولتين) وتجيب الدراسة على الاسئلة الفرعية التالية :

اولا : ماهي طبيعة العلاقات الامريكية – الصينية بعد 2001 ؟

ثانيا : ماهي الدوافع وراء حالة الصراع في العلاقات الامريكية – الصينية بعد 2009؟

ثالثا:هل للمصلحة الاقتصادية تأثير على مستقبل العلاقات الامريكية الصينية ؟

- **فرضية الدراسة:**

(ان العلاقات الامريكية – الصينية يحكمها التعاون والصراع , وتأثير البيئة الدولية عليهما , وطبيعة سلوك صناع القرار في الدولتين على توازن تلك العلاقة او الدفع بها الى نحو المواجهة)

- **مناهج الدراسة :**

ان كل دراسة تعتمد على عدد من المناهج لفهم وتحليل موضوع الدراسة . وقد اعتمدة الباحثة في هذه الدراسة اولا المنهج التاريخي احد المناهج الضرورية لدراسة الموضوع , اذ سيتم من خلاله رصد اهم المحطات التاريخية في مسار تطور العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والصين. و المنهج الثاني هو المنهج التحليلي وهو منهج لا تستغني عنه الدراسات الانسانية , حيث يعتمد هذا المنهج على جمع المعلومات والاراء وتنسيقها وأظهار الحقائق العلمية ومناقشتها . بالاضاف الى المنهج المقارن تم استخدام المنهج للمقارنة بين قوتين هما الولايات المتحدة الامريكية والصين .

لتوضيح طبيعة هذا العلاقة تم تقسيم الدراسة الى مقدمة وخاتمة ثلاث نقاط رئيسية اولا طبيعة العلاقات الامريكية _ الصينية بعد 2001 , وثانيا دوافع الصراع في العلاقات الامريكية _ الصينية بعد 2009 , اما ثالثا يتضمن مستقبل العلاقات الامريكية– الصينية .

اولا : طبيعة العلاقات الامريكية – الصينية بعد 2001

يعتبر عام 2001 نقطة تحول في تاريخ العلاقات الامريكية – الصينية , فقد شهد مجموعة من الاحداث تزامنت مع تولي جورج دبلي بوش ادارة الحكم في الولايات المتحدة , التي اتسمت بالصرامة, , ومن خلال تصريحات الانتخابية اشارة بوضوح الى ان الصين ترغب في تغيير توازن القوة في اسيا لصالحها وهذا وحدة يجعلها منافسا استراتيجيا , وليس شريكا كما ادعت ادارة كلينتون [1] .

ومع مطلع القرن الحادي والعشرين برزت الصين كقوة مؤثرة في اسيا والشؤون العالمية , اثر هذا التغيير على ظهور الصين كعدو او كصديق للولايات المتحدة , تعاملت الادارة الامريكية مع هذا الوضع الغامض بتبني استراتيجية ذات نطاق واسع , تتشارك في تعزيز القوة الاقتصادية والعسكرية والعمل على الحفاظ وتطوير العلاقات مع الشركاء الاستراتيجين في مختلف انحاء العالم. لتوضيح هذا الفترة التاريخية تم تقسيم :

1. **المصالح المشتركة والاشكالات الاقتصادية خلال ولاية جورج دبليو بوش الاولى "الصين منافس استراتيجي وليست شريكا" (2000- 2004)**

رفض المرشح دبليو بوش خلال الحملة الانتخابية، السياسة الأمريكية التي اتبعها الرئيس كلينتون على اعتبار أنها لم تحقق المصالح القومية ، ولم تستطع الحفاظ على القيادة الأمريكية العالمية" ، ورفع شعار أن الصين هي منافس استراتيجي، بقوله أنه "ينبغي أن ينظر إلى الصين باعتبارها منافسة وليست شريكة , كما اعتمد برنامج الحزب الجمهوري تعريف الصين بأنها "منافس استراتيجي للولايات المتحدة [2] .

واجهت إدارة جورج دبليو بوش , الأزمة الأولى في سياستها الخارجية في ابريل 2001 على اثر تصادم فوق بحر الصين الجنوبي بين طائرة أمريكية في مهمة استطلاع علنية بالقرب من مضايق تايوان , حيث اصطدمت بطائرة تابعة لجيش التحرير الشعبي بطريق الخطأ في المجال الجوي الدولي على بعد حوالي 70 ميل من جمهورية الصين الشعبية ، قام الطاقم الأمريكي بهبوط اضطراري على جزيرة هاينان الصينية , قامت جمهورية الصين الشعبية باعتقال أعضاء الطاقم لمدة 11 يوما, اما الطيار الصيني فُقد

---

(1) منال حسونة ,الصين في السياسة الامريكية :بين حملات الانتخابية والسياسات الرسمية ,رسالة ماجستير , غير منشورة ,كلية الدراسات العليا , جامعة بيرزيت ,فلسطين , 2015 , ص 25 .

(2) Robert B. Zoellick, Campaign 2000: A Republican, Foreign Policy, Vol. 79, NO.1 (January/February 2000), http://www.foreignaffairs.com/articles/55632/robert-b-zoellick/campaign-2000-a-republican-foreign-policy . 2023/4/29.

بالبحر وتحطمت مقاتلة بلادن , اختلفت واشنطن وبكين حول سبب الحادث, طلب رئيس الصيني من الولايات المتحدة تحمل كافة المسؤولية , اما وزير الخارجية (كولن باول) قال "نأسف لأن الطائرة الصينية لم تنزل بأمان ، ونأسف لخسارة حياة الطيار الصيني , ولكن الآن نحن بحاجة إلى المضي قدما ، ونحن بحاجة إلى التوصل إلى حل [1].

على الرغم من الحل السلمي للأزمة التجسس , بقي التوتر بين الصين والولايات المتحدة , ففي 25 نيسان قررت الإدارة الامريكية بيع الأسلحة لتايوان بطريقة غير مسبوقة منذ عام 1979, أكد هذا القرار مرة أخرى السياسة الامريكية الموالية لتايوان , كان رد فعل بكين بان"تايوان تنتمي إلى الصين ، إنها مقاطعة متمردة وليست محمية"[2] , وقد تضمنت الصفقة أنظمة الأسلحة المضادة للغواصات ومدمرات , ادت هذا التطورات إلى تعليق التبادل العسكري, أمر وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد بالتعليق المؤقت للاتصالات العسكرية الصين , بالاضافة الى بيان في ابريل 2001 للرئيس بوش المثير للجدل "ان الولايات المتحدة سوف تعمل كل مايلزم للمساعدة والدفاع عن تايوان , مما تسبب توتر العلاقات الثنائية في وقت مبكر من إدارته [3] .

توقع عدد من المختصين في السياسية الخارجية الامريكية استمرار تدهور العلاقات, لكن الهجوم الارهابي على الولايات المتحدة في سبتمبر 2001 حول انتباه الولايات المتحدة بعيدا عن اعتبار الصين تهديد استراتيجي, غيرت الاحداث اولويات الولايات المتحدة واصبحت تحتاج الى حلفاء للحرب ضد الارهاب" , حيث سعت واشنطن وبكين إلى تعزيز تعاونهم استجابة لهذه التحديات الأمنية العالمية

(1)Shirley A. Kan (coordinator), Foreign Affairs, Defense, and Trade Division; and David M. Ackerman, American Law Division,t itle, China-U.S. Aircraft Collision Incident of April 2001: Assessments and Policy Implications ,Publisher, United States Congressional Research Service, Date, October 10, 2001, Congressional Research ServiceThe Library of Congress P.P 1-4

(2) Maria Weber, US-CHINA: New Balance Of Power in East Asia After September 11th, Italian Institute For International Political Studies , 2002,p13, https://www.ispionline.it/en . 2023/4/28.

(3) Jingdong Yuan, Dragon and Eagle Entangled: Sino-US Military Exchanges, 2001-2016, Publisher Australian Strategic Policy Institute, Australia , 2017,p21.

والإقليمية[1], أن العلاقات الثنائية الامريكية–الصينية وصلت إلى مستوى من النضج والاستقرار ، مدعومة بترابط اقتصادي قوي ومتنامي , بالاضافة الى ان هناك اعتراف على مستوى عالي بأهمية الاتصالات العسكرية بين الولايات المتحدة والصين , فأن مثل هذه الاتصالات لا تزال هي أفضل طريقة لتجنب حرب مستقبلية بين البلدين[2] .

لذا يمكن القول ان العامل الأكثر أهمية المسؤول عن تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة والصين بعد احداث 11 سبتمبر هو التغيير الأولويات في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية نتيجة للهجمات الإرهابية , بالإضافة إلى سياسية الصين لاتخاذ موقف أكثر مرونة في إدارة علاقاتها مع الولايات المتحدة وهذا بدوره أدى إلى مواقف ايجابي من الجانب الامريكي[3].

في ظل التعهدات بالتعاون وبناء علاقة مستقرة تكمن الخلافات العميقة في عدد من القضايا , بالاضافة الى القضايا العسكرية واعتراض الصين على مبيعات الأسلحة الأمريكية لتايوان , فان القضايا التجارية والاقتصادية تلعب دور فعال في توتر العلاقات على الرغم من الترابط الاقتصادي بين الدولتين.

يعتبر البعد الاقتصادي في العلاقات الامريكية – الصينية محورا رئيسيا، يمكن أن يسهم إلى حد بعيد في إيجاد نوع من التعاون بينهما ، وفي جانب آخر يمكن أن يؤدي الى توتر في هذه العلاقات , حيث ان انضمام الصين في ديسمبر 2001 إلى منظمة التجارة العالمية أدى إلى فتح اقتصادها وتوفير بيئة أكثر قابلية للتكيف مع التجارة والاستثمار الأجنبي وفقا لقواعد منظمة التجارة العالمية , وقد بذلت الولايات المتحدة جهودة كبيرة لضمان امتثال الصين بالتزاماتها التجارية [4] .

---

(1) بيتس جيل , التسلح ونزع السلاح والامن الدولي:الكتاب السنوي 2004 , ترجمة(حسن حسن واخرون), مركز دراسات الوحدة الوطنية ,بيروت ,اكتوبر 2004, ص.ص347– 348 .

(2) Jingdong Yuan, , op.cit,p28.

(3) Jia Qingguo , The impact of 9-11 on Sino-US relations: a preliminary assessment , International Relations of the Asia–Pacific , Oxford University Press , Volume 3 , Issue 2 , August 2003, p166.

(4) Mary Jo Devaland, China's economic policy impact on the United States, Nova Science Publishers , New York ,2009 , p68 .

وقد بدا واضحاً أن السياسة الأمريكية في عهد الرئيس بوش كانت تسير باتجاه تعزيز التعاون مع الصين وليس الخوض بنزاع معها او أي تحدي ضدها، وأجبرت الكثير من العوامل الطرفين على دخول جولة جديدة من المناقشات حول العلاقات الأمريكية – الصينية [1] .

2. **المصالح المشتركة والاشكالات الاقتصادية خلال ولاية جورج دبليو بوش الثانية " الصين الشريك المسؤول" (2005-2008)**

اشار الرئيس بوش أنه يعرف جيدًا حساسية وحتمية قضية تايوان في العلاقات الأمريكية- الصينية , وكان على علم بأن المعالجة الصحيحة لهذه القضية تطوير العلاقة , واكد على وضع إطار سياسي جديد للعلاقات الثنائية ، بما في ذلك استعدادها للتعاون مع الصين بعيدا عن مسألة الديمقراطية لتصبح "شريكا مسؤولا في النظام الدولي، وتجلت العلاقات الثنائية في عمل الطرفين على مستوى عال للقضاء على الإرهاب ، وقد عقد الرئيس جورج دبليو بوش لقاء مع الرئيس الصيني "هو جين تاو"[*]، الذي اكد على سعي واشنطن لتعزيز العلاقات والمشاورات والتنسيق بين البلدين بشأن القضايا الإقليمية والدولية الرئيسية، وقال" إن الولايات المتحدة ستنضم إلى الجانب الصيني في الحفاظ على السلام والاستقرار عبر مضيق تايوان ومعارضة ما يسمى استقلال تايوان وان سياسة الصين الواحدة لن تتغيير [2] .

وقد كان العامل الاقتصادي يمثل العامل الأساسي الذي يدفع باتجاه علاقة تعاون بين الدولتين ولا يزال، رغم التوترات التي تشهدها العلاقات الأمريكية الصينية، إذ ساهم النمو الصيني السريع والتنمية المستمرة في تعميق الترابط الهيكلي بين الولايات المتحدة والصين ، وتعزيز العلاقات البناءة والتعاونية

(1)George Bush, "President Bush Welcomes Premier of China to the White House," u.s Department of State , December 9, 2003 , http://2001-2009.state.gov/p/eap/rls/rm/2003/27017.htm . 2023/2/5.

(*)هو جين تاو : هو رئيس جمهورية الصين الشعبية (2003_ 2013)، خلفاً لجيانغ زيمين، للمزيد الاطلاع على صحيفة الشعب الرسمية https://web.archive.org/web/20160304084331 . 2023/2/22.

(2) George Bush, "President Hu Jintao Meets with US President Bush," Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China , November 21, 2004 , http://www.fmprc.gov.cn/mfa_eng/topics_665678/huvisit_665888/t171299.shtml 2023/2/9.

لتتجه نحو العالمية، ورغم أن التحديث العسكري السريع للصين أثار تساؤلات الولايات المتحدة حول أغراض هذا التراكم وافتقار الصين للشفافية [1] .

ان العامل الرئيسي الذي يؤثر على العلاقات الأمريكية الصينية هو النمو والتنمية في الصين , الامر الذي يجعل الولايات المتحدة تنظر إلى الصين بعين الشك , حيث إن العلاقات الأمريكية – الصينية ركزت على كيفية التعايش بين "الصين الصاعدة "و "الهيمنة الامريكية الحالية "معًا .

ومع ارتفع حجم التبادل التجاري بين الصين والولايات المتحدة , فقد لعبت الصين دورا رئيسيا في دعم الدولار الأمريكي، من خلال صفقات شراء سندات الخزينة الأمريكية التي بلغت 6.,247 مليار دولار عام 2006 ، وأصبحت بمثابة البنك المصرفي للولايات المتحدة، وتملك 585 مليار دولار من ديون الحكومة الأمريكية [2] .

إضافة إلى ما سبق ، فقد ادت العولمة إلى زيادة المنافسة، وأصبحت القضايا الاقتصادية والتجارية الأكثر اضطرابا في العلاقات الأمريكية – الصينية ، نتيجة الخلل في الميزان التجاري، وسعر صرف اليوان وحقوق الملكية الفكرية . لكن هذا لم يمنع استمر العلاقات على مستوى التعاون الاستراتيجي[3] ، وهو ما يوضح التفسير بأن الاقتصاد هو المحرك الرئيسي في العلاقات الأمريكية –الصينية في كافة فترات التقارب والمواجهة .

ان الاشكاليات الاقتصادية التي ادت توتر العلاقات التجارية بين البلدين , بسبب العجز الكبير والمتزايد في الميزان التجاري الأمريكي لصالح الصين، ومقاومة الصين للقيام بإصلاحات في سياساتها النقدية ، حيث تنتقد الولايات المتحدة محافظة الصين على قيمة غير حقيقية لعملتها تجعلها اقل40 بالمئة

(1) Robert B. Zoellick, Whither China: From Membership to Responsibility: NBR Analysis, the national bureau of asian research vol 16, No 4 (2005),P 10.

(2)Dong Wang, "China's Trade Relations with the United States in Perspective," Journal of Current Chinese Affairs, vol 39, No 3, 2010 , P.P 167 .168 .

(3) Wu Yi, "China-U.S. Strategic Dialogue 2006", Embassy of the People's Republic of China in the United States of America, http://www.china-embassy.org/eng/xw/t320366.htm . 2023/2/24.

من قيمتها الحقيقية ، ولهذا السبب تنخفض أسعار المنتجات الصينية في السوق الأمريكي، وترتفع أسعار المنتجات الأمريكية في الصين مما يؤدي إلى هذا العجز الكبير في ميزان التجارة بين الدولتين [1]

جدول رقم (1) توضيحي بالقيم علاقات التبادل التجاري الأمريكي والعجز التجاري لصالح الصين منذ عام 2001 حتى عام 2008 (الارقام بمليار دولار)[2] .

العام	الصادرات	الواردات	العجز التجاري لصالح الصين
2001	19,182.3	102,278.4	83,096.1
2002	22,127.7	125,192.6	103,064.9
2003	28,367.9	152,436.1	124,068.2
2004	34,427.8	196,682	162,254.3
2005	41,192	243,470.1	202,278.1
2006	53,673	287,774.4	234,101.3
2007	62,936.9	321,442.9	258,506
2008	69,732.8	337,772.6	268,039.8

بناءا على ما تم ذكر يمكن القول ان الصين سعت الى تعزيز دورها الاقليمي , من خلال السير نحو تحقيق مصالحها لتحقيق دور فعال في الاقليم , وبعد احداث 11 ايلول 2001 اخذت المساحة الدولية بالتوسع , مما خلق فرص اكبر امام الصين لتعزيز دورها اقليميا وعالميا , ومحاولة اثبات قدرتها وقوتها للوصول الى مصافي الدول العظمى , اما الولايات المتحدة فان سياسة إدارة جورج دبليو بوش تجاه الصين تميزت بالاستقرار إلى حد ما، وتفاعل على مستوى عالٍ وتحسين آليات الحوار الاستراتيجي، وقد توصلت الدولتان إلى ضرورة إيجاد قاعدة مشتركة لحل الخلافات, ومن جانب آخر استمرت المشاكل والاحتكاكات بين واشنطن وبكين ولكن ضمن توجهات يمكن احتوائها بما لا يشكل تهديدا لمصالح كل منهما، وكان الطرفان على استعداد لبذل جهود ووضع سياسات لتعزيز التعاون الثنائي.

(1) wayne M.morvison, china –u.s.trade issues, congressional research service, January 7, 2011 , p2.

(2) غولبين يلدريم , امريكا تبحث عن خفض العجز التجاري "الضخم مع الصين ,تقرير اخباري 2018/6/26, متاح على الرابط https://www.aa.com.tr/ar. 2023/2/28

ثانيا: دوافع الصراع في العلاقات الامريكية _ الصينية بعد 2009

شهد الاقتصاد العالمي خلافات التجارية بين الصين والولايات المتحدة في عدد من الاوقات وان عواقبها لا تصيب الطرفين فقط , بل تنعكس اثار تلك التوترات على الناتج الاجمالي العالمي , وبالحقيقة أن كل صراع دولي اساسه صراع اقتصادي وبالتالي قد يتطور ليأخذ شكل حرب تجارية [1].

ولبيان تفاصيل الصراع الصيني – الامريكي بعد عام 2009 اشكالية التعاون بين الطرفين , تم تقسيم المحور الى :

1. اشكالية التعاون بين الولايات المتحدة والصين في ولاية الرئيس اوباما (2009-2016)

ان فترة الرئيس الامريكي اوباما من اكثر الفترات تطوراً في مجالات التعاون الاقتصادي الامريكي-الصيني, لكن هذا لا ينفي وجود محاولات للحد من الصعود الصيني الذي بات يهدد الهيمنة الامريكية على سوق التجارة العالمي[2] , ولاجل بيان الصراع الصيني – الامريكي في فترة ولاية الرئيس الامريكي باراك اوباما , تم تقسيم الى مراحل احتوت ابرز مجالات الصراع الصيني – الامريكي في تلك الفترة , وهي كالآتي :

أ- التحقيق في سياسات وممارسات الصين :

شرعت الولايات المتحدة في إجراء تحقيق بموجب القسم 301 [*], فيما يتعلق بالأفعال والسياسات والممارسات لحكومة الصين التي تؤثر على التجارة والاستثمار الامريكيين, بدأ التحقيق ردا على التماس قدمه عمال الصلب المتحدون (USW) في 9 ايلول 2010, يزعم أن سياسات الصين تسببت في زيادة العجز التجاري الأمريكي السنوي في سلع التكنولوجيا مع الصين بشكل كبير منذ انضمام الصين إلى

---

(1) هادي محمد , التنافس الأمريكي الصيني (في القارة الافريقية بعد الحرب الباردة 1991-2010) , دار زهران للنشر والتوزيع , عمان , 2014, ص76.

(2) تد سي فشمن , الصين شركة عملاقة :كيف يتحدى ظهور القوة العظمى القادمة كلاً من امريكا والعالم , هالة النابلسي , دار الحوار الثقافي , الرياض , 2009, ص340.

(*) قانون 301 وهو احد قوانين التجارة الامريكية لعام 1974 , وبموجبه يحصل المستثمر الامريكي على مجموعة من المسؤليات والحقوق , ويطلق القرار عقوبات في ثلاث حالات وهي اولا انتهاك لحقوق الولايات المتحدة والاخلال بأتفاق تجاري معين, ثانيا اجراء اعباء او تقييد للتجارة الامريكية ,ثالثا اثقال كاهل التجارة الامريكية كالسلع والخدمات والمستثمرين , للمزيد انظر : Section 301 of the Trade Act of 1974,congressional research service,Updated January 27, 2020,p.1

منظمة التجارة العالمية ، مما يجعل الصين أكبر مساهم في العجز التجاري للولايات المتحدة في هذا القطاع [1].

وبموجب التحقيق في القضية تبين , ان هناك ممارسات تتعلق بانتهاك حقوق الملكية الفكرية وهي كالآتي[2]: اولا نقل التكنولوجيا القسري , ثانيا السرقة الإلكترونية لبروتوكول الإنترنت والأسرار التجارية الأمريكية , ثالثا الترخيص التمييزي للشركات المحلية , واخيرا الاستحواذ الاستراتيجي الممول من الدولة للأصول الأمريكية.

ب- اجراءات وقائية ضد السلع الصينية :

وجه الرئيس أوباما في سبتمبر 2009 بفرض رسوم جمركية إضافية لمدة ثلاث سنوات لوقف زيادة واردات الإطارات الصينية لسيارات الركاب والشاحنات الخفيفة, تسببت الزيادة في انخفاض إنتاج الإطارات الأمريكية ، وإغلاق مصانع الإطارات المحلية ، وفقد الأمريكيين وظائفهم, تذرع الرئيس أوباما بقانون لم يستخدم من قبل مطلقًا لإعطاء الولايات المتحدة الحق بموجب قواعد منظمة التجارة العالمية لمعالجة الضرر الناجم عن الواردات من الصين , كخطوة لمعالجة العجز في الميزان التجاري[3] , الجدول (2) يوضح العجز التجاري , الفترة (2009-2016) .

الجدول (2) العجز في الميزان التجاري الامريكي

السنة	العجز التجاري
2009	226,877.2-
2010	273,041.6-
2011	295,249.7-
2012	315,102.5-
2013	318,683.8-
2014	344,817.7-

(1) United States, Annual Report,Congressional-Executive Commission on China,2011, p.69-74.

(2) United State , Annual Report , op.cit , p.p 78-79 .

(3) Vivian Wu,Michelle Li, Managing Internal Whistleblower Complaints in China: ChallengesandStrategies,October1,2015, https://globalcompliancenews.com/managing-internal-whistleblower-complaints-in-china-challenges-and-strategies/ . 2023/3/12.

2015	367,328.3-
2016	346,825.2-

المصدر :الجدول اعداد الباحثة بالاستعانه بـ U.S. Department of Commerce,Trade in Goods with China , https://www.census.gov/foreign-trade/balance/c5700.html ، 2023/4/28

وفي يوليو 2012 ، بيّن التقرير ان الصين لم تبذل اي جهود لمكافحة الإغراق والرسوم التعويضية , اتفقت منظمة التجارة العالمية مع الولايات المتحدة على أن الصين تنتهك قواعد التجارة الدولية ، [1] , وفي فبراير 2015 ، طلب مكتب الممثل التجاري الأمريكي إجراء مشاورات مع منظمة التجارة العالمية بشأن الإجراءات التي تتخذها الصين والتي يبدو أنها تنشئ برنامجًا لدعم الصادرات المحظورة , توجه الصين مجموعة متنوعة من مقدمي الخدمات لتقديم خدمات مخفضة أو مجانية للمنتجين عبر مجموعة واسعة من الصناعات [2].

ت- سياسة احتواء الصين :

- الشراكة عبر المحيط الهاديء (TPP) [*]

كان من شأن مرور الشراكة عبر المحيط الهادئ أن يعرقل ، إلى حد ما ، العديد من طموحات الصين التي هي قيد التنفيذ مثل: (مبادرة الحزام والطريق ، خطة صنع في الصين 2025 ، التوسع في بحر الصين الجنوبي ، المفاوضات التجارية الخاصة مع الدول التي كانت جزءًا من الشراكة عبر المحيط الهادئ ، إلخ).

يعتقد البعض أن برنامج الشراكة عبر المحيط الهادئ قد يقرب جيران الصين من الولايات المتحدة ويقلل اعتمادهم على التجارة الصينية إذا تم التصديق عليها ، كانت الشراكة عبر المحيط الهادئ ستعزز

(1)United States Trade Representative,Report to Congress On China's WTO Compliance, February 2019,p.58-60.

(2)Ibd , p.p 45-47 .

(*) TPP : التي تسمى أيضًا اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ ، كانت اتفاقية تجارية مقترحة بين أستراليا وبروناي وكندا وشيلي واليابان وماليزيا والمكسيك ونيوزيلندا وبيرو وسنغافورة وفيتنام والولايات المتحدة. وقعت الدول في 4 فبراير 2016 ، للمزيد انظر : Charles Riley,Trump's decision to kill TPP leaves door open for China,January 24, 2017, https://money.cnn.com/2017/01/23/news/economy/tpp-trump-china/ . 2023/3/8.

التأثير الأمريكي على القواعد المستقبلية للاقتصاد العالم , واكد الرئيس أوباما "إذا لم نتمكن من تمرير هذه الاتفاقية , فستقوم دول مثل الصين بذلك"[1] .

- الشراكة عبر المحيط الاطلسي (TTIP) [*]

ان اتفاقية التجارة الحرة عبر الاطلسي تبسط الإجراءات ؛ وتجعل تجارة الخدمات والمشتريات العامة أكثر تحرراً , عندما يتم تنفيذ اتفاقية التجارة الحرة ، سترتفع صادرات الاتحاد الأوروبي إلى الولايات المتحدة بشكل عام بنسبة 28 بالمئة ، ستحدث أكبر زيادة تجارية في صناعة السيارات. سترتفع صادرات السيارات من الاتحاد الأوروبي إلى الولايات المتحدة بنسبة 149 بالمئة وستزداد صادرات السيارات إلى المناطق الأخرى بنحو 42 بالمئة بينما ستزيد وارداتها بنسبة 43 بالمئة .

وإذا تم تعزيز تطوير TTIP وتم تشكيل موقف تهيمن عليه الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ، فانها بلا شك ستحقق استراتيجية العودة بقوة الى منطقة اسيا والمحيط الهادى , [2] , بمجرد الوصول إلى TTIP سيغير قواعد ومعايير وأنماط التجارة العالمية إلى حد أكبر ، ستضع الولايات المتحدة وأوروبا قواعد جديدة في مجالات مثل حقوق الملكية الفكرية ومعايير العمل , من ناحية أخرى ، لأن منطقة التجارة الحرة مفتوحة للدول الأعضاء ومقيدة للعالم الخارجي ، عندما يتم تخفيض التعريفة التجارية بين الولايات المتحدة وأوروبا ، سيتم تشكيل تعريفة أعلى ضد الاقتصادات الخارجية , وهذا يعني أيضًا أن الصين ستواجه منافسة الاتحاد الأوروبي في الصادرات إلى الولايات المتحدة والمنافسة الأمريكية في الصادرات إلى الاتحاد الأوروبي[3] .

2. اشكالية التعاون في العلاقات الامريكية –الصينية في ولاية الرئيس ترامب(2017–2020)

(1) Riley,Trump's decision to kill TPP leaves door open for China, op.cit .

(*)هي اتفاقية تجارة حرة شاملة بين الولايات المتحدة وأوروبا. تهدف TTIP إلى زيادة تبسيط قواعد التجارة والاستثمار بين الولايات المتحدة وأوروبا وتسريع عملية التكامل الاقتصادي لبناء منطقة للتجارة الحرة بين الولايات المتحدة وأوروبا في النهاية. بدأت الولايات المتحدة وأوروبا محادثاتهما بشأن TTIP في عام 2013 وأنتهت من 11 جولة من المحادثات بنهاية عام 2015 , للمزيد أنظر : Ramona Mayer, Transatlantic Trade and Investment Partnership (TTIP). A Discussion about Benefits and Drawbacks,pdf ,2014 ,p.5.

(2)Vasilis Trigkas,TTIP & TTP: A Race to the Bottom Not the Top,Oct 22 , 2015, https://www.chinausfocus.com/finance-economy/ttip-ttp-a-race-to-the-bottom-not-the-top .2023/3/9.

(3) Zhang lfMonan,TTIP Has a Greater Global Impact than TPP, , op.cit .

جعل الرئيس دونالد ترامب من تخفيض العجز التجاري للولايات المتحدة ومواجهة الصين، من أولويات إدارته، تقلص العجز التجاري ، خلق فرص عمل ، وتعزز الأمن القومي , بدأ الرئيس دونالد ترامب في عام 2018 في وضع التعريفات الجمركية والحواجز التجارية الأخرى على الصين بهدف إجبارها على إجراء تغييرات على ما تقول الولايات المتحدة إنها "ممارسات تجارية غير عادلة", ومن بين الممارسات التجارية وتأثيراتها العجز التجاري المتزايد وسرقة الملكية الفكرية والانتقال القسري للتكنولوجيا الأمريكية إلى الصين , وأهم اجراءات ادارة ترامب في الحد من تنافس وصعود الصين وسياسة كبح جماح القوة الاقتصادية الصينية[1] , ما يأتي

أ- حرب الرسوم الجمركية :

اكد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عزمه على معالجة اختلال التوازن التجاري منذ أن سمحت واشنطن في اندماج الصين في الاقتصاد العالمي , ودعم انضمام بكين إلى منظمة التجارة العالمية في عام 2001 , وصرح بذلك "لقد ساعدنا في إعادة بناء الصين لذلك نحن عازمون على الانسجام مع الصين ، ولكن يتعين علينا القيام بشيء كبير للغاية بشأن العجز التجاري" , وفي ردها ، قالت السفارة الصينية في واشنطن إنها "تدين بشدة وتعارض بشدة تحقيق القسم 301 الذي لا أساس له والقائمة المقترحة للمنتجات وزيادات التعريفات على أساس التحقيق" , أعلنت إدارة ترامب أن الصين "متلاعب بالعملة" [2] .

بدأت حرب الرسوم الجمركية عندما نشر المسؤولون الأمريكيون قائمة بقيمة 50 مليار دولار أمريكي من الواردات الصينية من المقرر أن تستهدفها التعريفات الأمريكية ، وهي أحدث خطوة في المواجهة التجارية الصاخبة للرئيس دونالد ترامب مع بكين, جاءت هذه الخطوة بعد يوم من فرض بكين رسومًا على نحو 3 مليارات دولار أمريكي على الصادرات الأمريكية ، وهو إجراء مضاد لتعريفات المعادن الأمريكية.

يستهدف برنامج (2025) للرسوم الجمركية الذي تقوده الولايات المتحدة عشره صناعات استراتيجية: (تكنولوجيا المعلومات المتقدمة ، الروبوتات ، الطائرات ، مركبات الطاقة الجديدة ، الأدوية ، معدات

(1)James McBride and Andrew Chatzky,The U.S. Trade Deficit: How Much Does It Matter?,March 8, 2019, https://www.cfr.org/backgrounder/us-trade-deficit-how-much-does-it-matter. 2023/3/13.

(2) U.S.-China Tariff Actions by the Numbers, Congressional Research Service, October 9, 2019, p.2-4.

الطاقة الكهربائية ، المواد المتقدمة ، الآلات الزراعية ، بناء السفن والهندسة البحرية ومعدات السكك الحديدية المتقدمة) , تحدد القائمة المقترحة مما يقرب من 1300 سلعة صينية تواجه تعريفة جمركية بنسبة 25 بالمئة , تركز القائمة على العناصر ذات التقنية العالية ، مثل أشباه الموصلات وبطاريات الليثيوم ، بالاضافة الى ان كلا البلدين تطبق الاستثناءات على منتجات محددة ، مما يجعل من الصعب تحديد الدقة في كمية التجارة التي تغطيها الاستثناءات [1] .

تجدر الاشارة الى ان قائمة التعريفات الامريكية هذه تستهدف المنتجات التي تستفيد من السياسات الصناعية في الصين ، بما في ذلك برنامج "صنع في الصين 2025" ، الذي يهدف إلى استبدال واردات التكنولوجيا المتقدمة بالمنتجات المحلية وبناء مركز مهيمن في الصناعات المستقبلية.

إذا كانت حل التعريفات التي تم الإعلان عنها حتى الآن مفروضة بالكامل من قبل الولايات المتحدة ، فان ايرادات التعريفة الكمركية ستزداد لصالح الولايات المتحدة , مما يعني زيادة الناتج القومي الاجمالي , وهي محاولة لتقليص العجز التجاري الحالي , لكن على المدى البعيد , سيؤدي خفض الاجور , كما يقلل الوظائف بمقدار 42 ,375 الف وظيفة .

ب- حرب الحقوق الفكرية[*] :

كلف سرقة الملكية الفكرية من قبل الصين الاقتصاد الأمريكي ما يصل إلى 600 مليار دولار سنويًا , يتضمن هذا الرقم كل شيء بدءًا من الأفلام المقلدة وحتى السرقة الإلكترونية , لقد اصدرت الصين قانونًا جديدًا للاستثمار لمنح الشركات الأجنبية المزيد من الحقوق بدءًا من عام 2020 ، ولكن لا تزال هناك مخاوف بشأن ما إذا كانت الصين ستفي بوعود , وعلى الرغم من انضمت الصين إلى الاتفاقيات الدولية الرئيسية بشأن حماية حقوق الملكية الفكرية وعلى الصعيد المحلي ، الا ان انتهاكات حقوق الطبع والنشر شائعة في جمهورية الصين الشعبية[2].

(1) Robert Delaney,Donald Trump's US$50b tariffs target Beijing's 'Made in China 2025' tech strategy, op.cit .

(2) Report 2009 Special 301,Prepared by the Office of the United States Trade Representative,April 30, 2009,p.5-6.

في عام 2017 ، وفقًا لـ وزارة التجارة الأمريكية ، دفعت الصين 8.7 مليار دولار للشركات الأمريكية لانتهاك حقوق الملكية الفكرية , وهو أكثر بعشرة أضعاف ما دفعته الشركات الصينية في عام 2001 ، قبل انضمام الصين منظمة التجارة العالمية [1] .

وفي نطاق متصل بحرب الحقوق الفكرية التي اتخذ خطواتها الرئيس الامريكي دونالد ترامب منذ قدومه , اتهمت الولايات المتحدة شركة الاتصالات الصينية العملاقة Huawei بالتآمر لسرقة الملكية الفكرية من ست شركات أمريكية لم تسمها , كما رفض نائب الرئيس لشركة Huawei جون سوفولك التهم الموجهة ضد الشركة بأنها لا أساس لها ، وتلخصت اتهامات ادارة الولايات المتحدة لشركة Huawei بالآتي[2] :

- زُعم أن Huawei تتلقى دعمًا حكومياً لمساعدتها على إبقاء أسعار المنتجاتها منخفضة.
- إن Huawei داخل السوق الصينية يمنحها ميزة اقتصادية غير عادلة.
- اتهام Huawei عدة مرات لسرقة التكنولوجيا من منافسيها في الخارج .
- إن ولاء Huawei لبكين يجعلها في موضع قناة استخبارية للحكومة الصينية , وانها تقوم بالعمليات السيبرانية ضد اعداء الصين.

وبذلك يتبين ان للمصلحة الاقتصادية الدور الكبير والركيزة الاساسية في بلورة التنافس والصراع من اجل الصعود الاقتصادي , فكل منهما يفعل ما يراه مناسباً للتفوق الاقتصادي , بل انه يُوظف اجنداته الداخلية والخارجية ويصنف قوانينه لاجل ذلك , ان الصراع الاقتصادي بين اكبر قوتين اقتصاديتين في العالم يجعل العالم في دائرة التنافس تلك , فأقتصاد العالم ليس ببعيد عن ذلك الصراع , وحتمية وجود حرب اقتصادية وتجارية مؤكدة .

(1) Daniel Griswold and Donald J. Boudreaux,How the United States Should Respond to China's Intellectual Property Practices,April 2019, p.4.

(2) William "Bud" Roth,China & 5G"China and U.S. Tensions Over Huawei",2018,p.2.

ثالثا: رؤية مستقبلية عن طبيعة العلاقات الامريكية – الصينية

ان المستقبل هو العالم في وقت لاحق ، سواء كان العالم ككل موضع الدراسة ، أو جزئية منه ، فالجزئيات لا تؤخذ لذاتها انما تدرس في اطار الكل ، وما يمكن ان يستجد في عالم الغد من متغيرات القابلة للتصور والتوقع [1]

وانطلاقا من أن المستقبل يقترن بما لم يفكر به أحد في الحاضر ومن ثم قد لا يقترن باستمرار ديمومة معطيات الحاضر السلبية، سننطلق من ثلاث سيناريوهات أساسية لبناء المشاهد المستقبلية:

اولا السيناريو المتفائل : تعزز التعاون الامريكي – الصيني في المستقبل .

ثانيا السيناريو المتشائم : تصعيد الصراع الامريكي – الصيني في المستقبل .

ثالثا السيناريو الاخير : استمرار الوضع الراهن

1) تعزز التعاون الامريكي – الصيني في المستقبل .

يبدو ان الولايات المتحدة لا يمكنها الاستغناء عن الصين , فلا غنى عن التعاون بين الصين والولايات المتحدة سواء فيما يتعلق بمصالح الولايات المتحدة الخاصة أو استقرار النظام الإقليمي والدولي أو تنمية الاقتصاد العالمي , لكنها ستقر على المدى الطويل بأهمية الحفاظ على توازن المنافسة والتعاون مع الصين , هذه هي أكبر قضية ستواجهها العلاقات الصينية الأمريكية في المستقبل , وكيفية الحفاظ على التوازن بين المنافسة والتعاون, بينما يتبنى الجانبان منافسة على نحو متزايد ، فإن كيفية التحكم في مثل هذه المنافسة وعدم السماح لها بالتحول إلى شرسة بحيث تنزلق إلى المواجهة والصراع أمر مهم[2] .

سعت الإدارات المتعاقبة في واشنطن للحفاظ على شراكة مثمرة مع بكين على افتراض أن تهدئة المخاوف القيادة الصينية بشأن رغبة أمريكية في قمع القُوة الصاعدة للصين , حيث ان التعاون الثنائي يحافظ على الاستقرار فقد استندت سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاة الصين في جوهرها إلى

(1) لورنس سميث ، العالم في العام 2050 ، ترجمة : حسام البستاني ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2012، ص18.

(2) Tang Jie , Wu Xinbo on the 'Transformation' of US-China Relations , January 09, 2020 , https://thediplomat.com/2020/01/wu-xinbo-on-the-transformation-of-us-china-relations/ , 2023/4/1 .

الاعتقاد بأن الصين المستقرة والمزدهرة ستخدم مصالح الولايات المتحدة , المتحدة وحلفائها ، لذلك يجب على الولايات المتحدة أن ترحب بذلك ولا ترتاب من صعود الصين [1] .

لكن مع وصول الرئيس ترامب , شهدت العلاقات الامريكية الصينية تغيرات واسعة , حيث ادت حرب الرسوم الجمركية الى تراجع الصين بالفعل من أكبر شريك تجاري للولايات المتحدة العام الماضي إلى ثالث أكبر شريك هذا العام[2] , لكن بعد الاتفاق الاقتصادي والتجاري للمرحلة الأولى ,اتجهت العلاقة نحو الاستقرار النسبي[3].

ومن وجهة نظر صينية فان مستقبل ازدهار الصين واستقرارها السياسي في نظر المسؤولين يعتمد على استمرار النمو الاقتصادي ورفع مستويات المعيشة, وتامين الوصول الى الأسواق الاستهلاكية , وموارد الطاقة والمواد الخام التي يحتاجها للحفاظ على النمو الاقتصادي, يعترف العديد من القادة الصينيين أن التعاون مع الولايات المتحدة ضرورة لاستمرار معدلات التنمية في مستواها المتصاعد [4] , فقد درس العلماء الصينيون أيضًا تحولات القوة السلمية مثلما انتقال الهيمنة في البيئة الدولية بين بريطانيا والولايات المتحدة لجعل قضية مماثلة بين الولايات المتحدة والصين في عام المستقبل , من أجل ان يحدث انتقال سلمي للنفوذ، وإن التعاون والتجانس الثقافي وضبط النفس الاستراتيجي أمر بالغ الأهمية[5].

---

(1)James B. Steinberg , What Went Wrong? U.S.-China Relations from Tiananmen to Trump The *Texas National Security Review* , Vol 3, Iss 1, Winter 2019/2020 , https://tnsr.org/2020/01/what-went-wrong-u-s-china-relations-from-tiananmen-to-trump/ . 2023/4/1

(2) Peter Baker and Keith Bradsher , Trump Asserts He Can Force U.S. Companies to Leave China , New York Times , 2023/8/24 . https://www.nytimes.com/2019/08/24/world/europe/trump-g7-summit.html

(3) Xinhua , Xi says phase-one China-U.S. trade deal benefits both sides, world, xinhuanet 2019-12-21 , http://www.xinhuanet.com/english/2019-12/21/c_138647273.htm , 2023/4/17 .

(4) Richard Maher , Bipolarity and the Future of U.S.-China Relations: U.S.-china bipolarity , ArticleinPolitical Science Quarterly, September 2018, p 513.

(5) Feng Yongping, The Peaceful Transition of Power from the UK to the U.S., Chinese Journal of International Politics , Vol 1, 2006, at https://www.deepdyve.com/lp/oxford-university-press/the-peaceful-transition-of-power-from-the-uk-to-the-us-MiXW6GVjQk .2023/4/18

2) تصعيد الصراع الامريكي – الصيني في المستقبل .

تمر العلاقات الصينية–الأمريكية في مرحلة تحول مهمة خلال فترة الانتقالية ، ، يمكن ان يكون هناك بعض التقلبات الحادة في العلاقات الصينية الأمريكية ، كما ستكون هناك تعديلات مهمة في هيكل وإطار وطرق التفاعل في العلاقات الأمريكية الصينية على المدى الطويل ، وستزداد المنافسة والاحتكاك بينها , هو أمر لا مفر منه , وان جوهر المنافسة بينهما هي القوة الوطنية التي ترتكز عليها المنافسة الاقتصادية .

أصبحت العلاقات – الأمريكية الصينية متوترة بشكل متزايد بعد تولي ترامب منصبة , بدأت الولايات المتحدة في تصنيف روسيا والصين بشكل علني كعدوين للولايات المتحدة ، والمهددين للنظام الدولي , واغتنام فرصة الحرب التجارية لقمع الصين ، بما في ذلك الاستخدام غير السليم للتكنولوجيا ، والتاكيد على ان الصين هي العدو الحقيقي لمستقبل الولايات المتحدة ، والدعوة إلى معركة مستقبلية بين الولايات المتحدة والصين [1] .

يمكن القول، إن الحرب التجارية ليست سوى صورة مصغرة وبداية الاستراتيجية امريكية المناهضة للصين , في استخدام التكنولوجيا لتصدير نموذجها المناهض للديمقراطية والحرية ، وهو قلق أثار المؤسسات الامريكية ضد شركة هواوي الصينية , بينما تسعى الصين جاهدة لتصبح قوة الذكاء الاصطناعي الاولى بحلول عام 2030 , ممايعني ان الذكاء الاصطناعي يقع حتمًا في أيدي الحكومات التي تسعى إلى استخدامه لأغراض مناهضة لقيم الغرب[2] . وان المحرك الأكثر إثارة للقلق للمنافسة بين الولايات المتحدة والصين ظاهرة يمكن تسميتها "توريق"[*] ، وإن جهود الصين للحصول على التفوق التكنولوجي في القطاعات المدنية لاقتصادها مثل الذكاء الاصطناعي ، والروبوتات ، والمركبات المستقلة قد تضعف قدرة الولايات المتحدة في الحفاظ على التفوقها العسكري بما يدفع العلاقة الى الدخول بواجهة [3] .

---

(1)Hu Shuo Hongbo, A Long Way Ahead: Sino-American Relations Prospects – An Analysis of the Future of Sino-American Relations, China South China Sea Research Institute, 07-07-2019, http://www.nanhai.org.cn/review_c/383.html, 9/4/2023 .

(2)Adrian Shahbaz, the rise of digital authoritarianism , freedom of the net , 2018 , https://freedomhouse.org/report/freedom-net/2018/rise-digital-authoritarianism . 2023/4/4 .

(3) Evan S. Medeiros , The Changing Fundamentals of US-China , Op.cit , P 100

3) استمرار الوضع الراهن

ان العلاقات الامريكية –الصينية ستستمر على ما هو عليه اليوم، كونها واقعة ضمن مستويات التنافس وبعضها واقع ضمن مستويات التعاون واخرى ضمن مستويات الصراع، وان الدولتين تدركان اهمية العلاقات التي تربطهما , وخاصة الارتباط الاقتصادي الذي خلق اعتمادية يصعب معها تخلي احد الاطراف عن الاخر , ويحتاج الاقتصاد العالمي إلى الحفاظ على نمو مستمر ونظام للتجارة الحرة العالمية على أساس القواعد مقبولة دولية عالمياً .

فإذا سعت دولة بمفردها إلى تحقيق مصالحها الخاصة ولا تبالي في الإضرار بمصالح الدول الأخرى والاستهزاء بالقواعد الدولية , واستخدام الحروب التجارية وغيرها من التدابير الحمائية ، ستؤدي حتمًا إلى ركود عالمي , أو للإطاحة تمامًا بالاتفاقيات الثنائية بين الولايات المتحدة والصين هو أمر غير مستحسن ، وتقع على عاتق الولايات المتحدة والصين مسؤولية تعزيز النمو الاقتصادي العالمي ، والحفاظ على النظام الدولي ، ويجب على الطرفين العودة إلى طاولة المفاوضات [1].

فاذا اعتبرت الولايات المتحدة والصين "خصمين" ، فهل من الممكن أن تكون الحرب التجارية هي الخطوة الأولى في طريق طويل الأجل من المواجهة ؟ احتمال لاتستطيع الدولتان تحملة ، ومع ذلك لا توجد ضرورة تاريخية للمواجهة بينهما ، فمن الواضح أن الولايات المتحدة والصين ، كقوتين عالميتين ونوويتين ، يجب أن تتجنب المواجهة الشاملة ، وأن يجتازو " فخ ثيوسيديدز"[*] , ومن الأهمية بمكان أن يبدأ الطرفان تقييمات عقلانية لسلوكهما وتحمل المسؤولية المستحقة تجاه بعضهما, وبقية العالم[2].

مما سبق يمكن ملاحظ ان الصين تمتلك ادرك لتحقيق اهدافها الاقتصادية والعسكرية بعقلانية , اما الولايات المتحدة فهي تعمل على المحافظة على تفوقها العسكري والاقتصادي, وهي معادلة يمكن ان تعمل على المحافظ على استمرار الوضع الراهن .

---

(1) He Yafei , US-China Relations: From Cooperating Rivals to Competing Rivals , August 30, 2018 ,the diplomat , https://thediplomat.com/2018/08/us-china-relations-from-cooperating-rivals-to-competing-rivals/ . 2023/4/20.

(2) He Yafei , US-China Relations: From Cooperating Rivals to Competing Rivals , August 30, 2018 ,the diplomat , https://thediplomat.com/2018/08/us-china-relations-from-cooperating-rivals-to-competing-rivals/ . 2023/4/4

- **الخاتمة والاستنتاجات**

ان طبيعة العلاقات الامريكية – الصينية تتراوح بين تعاون للحاجة إلى اعتماد متبادل والصراع للإعتبارات المصلحة القومية , إذ تصل هذه العلاقات إلى درجة تؤهل وصول التوتر بين البلدين إلى حد إمكانية حدوث حرب باردة جديدة. او قد تصل إلى حد التعاون والإنفراج والتوقع بإمكانية انتفاء أوجه الخلافات والصراع. ويمكننا الخروج بعدة نتائج :

1) ان العامل الأكثر أهمية في بداية القرن الواحد والعشرين الذي ساهم في تحسين العلاقات الامريكية – الصينية , هي احداث الحادي عشر من سبتمبر, التي غيرت سلم الأولويات في سياسة الولايات المتحدة نتيجة الهجمات الإرهابية , ومع انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية , اصبحت أكثر قابلية للنفتاح وتحرير اقتصادها وتوفير بيئة اكثر قابلية للتكيف مع الاستثمار والتجارة الأجنبي , لذا يعد البعد الاقتصادي محور يمكن ان يساهم في تعزيز التعاون بينهما , ومن جانب اخر يمكن ان يؤدي الى توتر العلاقات.

2) تتبلور اهمية العلاقة كونهما أصحاب مصلحة في محاربة الارهاب ومواجهة الازمات الدولية, حيث أصبحت الصين ليست كصاحب مسؤول , وانما شريك بناء , وباتت مصلحة الدولتين مرتبطة مع بعضهما بشكل أكبر ومتصلة بالعديد من المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية وحقوق الانسان , فيبدو أن الولايات المتحدة لا يمكنها الاستغناء عن الصين , فلا غنى لها عن التعاون , سواء في المصالح الخاصة أو في استقرار النظام الاقليمي وتنمية الاقتصاد العالمي , فقد سعت الإدارات الامريكية المتعاقبة للحفاظ على شراكة مثمرة مع بكين .

3) من جهة اخرى ان العلاقات الامريكية – الصينية هي منافسة وجودية وان التعايش يبدو مستحيلاً , لان المصلحة الاقتصادية والامنية تحتم عليهم تحقيق مكاسب اكبر لحماية امنهما القومي , لكون الصين تسعى الى شكل من أشكال الهيمنة الاقليمية , وان الحرب التجارية ليست سوى صورة مصغرة , وبداية استراتيجية مناهضة للصين , تسعى الصين الى جعل خيارات الحزب الشيوعي ونظام الحكم الصيني مشروع للهيمنة العالمية , فالصين ترى أن الولايات المتحدة تعمل على إعاقة تقدمها , والولايات المتحدة ترى الصين منافس يحاول اضعاف القوة الأمريكية واستبدال قيادتها للعالم.

4) مما سبق يمكن القول ان العلاقات الامريكية – الصينية ستستمر على ماهي عليه اليوم كونها واقع ضمن مستويات التعاون , وبعضها ضمن مستويات الصراع , مما يعني ان العلاقات الامريكية – الصينية ستحافظ على وضعها السابق بين الصراع والتعاون, مما يجعلها تحافظ على استمرار الوضع الراهن .